حقيقة أم زيف

ظل يرسل رسائله الإلكترونية عبر موقعه الإلكتروني بعد وفاته، كانت رسائله على شبكة التواصل الاجتماعي غريبة وغامضة، ظن صديقه المقرب إليه أنه لم يمت وهو يؤمن بقدراته الخارقة، فلقد أخبره يومًا أن الإنسان بعد موته يمكنه أن يعود للحياة، وقد بنى ظنه هذا على تلك الرسائل والمنشورات، كان يريد الحصول على نوبل حين الوصول لهذا الاختراع، اعتقد صديقه أنه فعلها رغم رحيله، وبناءً على اعتقاد صديقه هذا، ارتاح الكثير من المقربين إليه والذين عقدوا عليه آمالاً كبيرة في العلاج والتداوي من الأمراض المستعصية، كان ارتباطه الروحي بالكثيرين كطبيبٍ متمرسٍ في علاج المرضى بالطاقة الإيجابية، وتماثلهم للشفاء على يده في فترة زمنية وجيزة أذهلت العلماء في مجالات العلوم الأخرى التي تحاول علاج نفس الأمراض بالعقاقير الأقل في الجدوى والتدخلات الجراحية غير مضمونة النتائج، الحالة الوحيدة التي لم يستطع علاجها هي لشخصين كانا يتواصلان عن بعدٍ، عن طريق قدرة العقل كانا هاذين الشخصين منعزلين تمامًا وهما رجل نجح في الاتصال بابنة شقيقته التي لم يكن ليفهمه غيرها لحد مزعج جعلها تتأثر بهذا الاتصال حتى بعد وفاته،

الموضوع لم يتوقف عند مجرد رسائل فيسبوكية ومنشورات غريبة أثارت جدلاً واسعاً لا سيما وقد حاول هذا العبقري الراحل أن يثبت هويته بشتى السبل، واضعاً بذلك إمضاءً ببصمة إصبعه تحت كل منشور موضحاً أن تلك الإمضاء لا يمكن تزويرها مطمئناً بذلك كل من شكك في عدم وجوده حياً، فأضحى الموضوع ينتشر بطريقة سريعة وعشوائية ويثير التساؤلات في الناس حتى شَغلهم عن الكثير من الأحداث التي تمس حياتهم المباشرة وألهاهم عن الأحداث السياسية المضطربة، لكنه أثر أكثر ما أثر نفسياً على أطفاله الذين لم يتجاوزوا بعد المرحلة الابتدائية، خاصة ابنه البكر الذي وصل به الحال للعزلة ومقاطعة المدرسة وعدم الحديث مع الآخرين حتى فقد القدرة على الكلام مما دفع الأم للسفر بأبنائها حيث تسكن عائلتها القروية المتمسكة بالجذور والمواريث القديمة والأرض، فأضحت الأسرة التي تقودها زوجته الأرملة بعد وفاته في عزلة لا تطيقها خاصة وأن الاطفال سئموا الطقوس الغريبة المبهمة البدائية لعائلة الأم، كان كل هدف الأم أن تنأى بهم بعيدًا عن ملاحقة الإعلام والصحافة التي أثار بعضها الموضوع لأغراض مالية بحتة، والبعض رفض الحديث عن الموضوع أو نشره لأسباب خاصة، رفضوا الإفصاح عنها للعامة من الناس، لكن هالة الغموض التي تحيط الموضوع اتسعت بسرعة مذهلة

وأضحت حديث الساعة، مما دفع الشرطة للتحقيق والعلماء يظهرون في وسائل الإعلام يطمئنون الناس ببعض النظريات والتخمينات والفروض القابلة للبحث، والبعض أخذ منحنى الجدية والبحث العلمي عله يصل إلى إجابات عن سيل الأسئلة المبهمة، سارت الأبحاث كثيرة تتسابق لنفض الغموض، لكنه حين اختفت رسائل الرجل ومنشوراته خفضت نبرة الحديث عنه بل ومرت الأيام ونسي الناس الأمر، والبعض أكدوا أنه كان مجرد خرافة من خرافات الزمان استطاع البعض أن يكسب منها مكاسب أرادوها، لكنه كان حقيقة مطلقة، وضللوا العامة من الناس حتى أنه لا أحد منهم يعرف هل حقيقةً أم زيف؟!.